الأمن الفكرى واثاره على الشباب

ماهيتاب عطا جبريل محمد
الفرقه التالثة شعبة علم النفس كليه التربية

المقدمة:

إن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزها، ومنغايته المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها.

كما ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها ,و بسبب تنامي الظواهر الفكرية والتحولات الثقافية فقد أصبح الاهتمام بالأمن الفكري اليوم أكثر إلحاحاً من ذي قبل، نتيجة لما تتعرض له المجتمعات في عالم اليوم من مختلف التهديدات والأخطار الفكرية المؤثرة على قيم المجتمع ومكوناته العقدية والثقافية.

ويعد الأمن الفكري كذلك جزءا رئيسيا من الأمن الشامل بمفهومه العام، وما ظاهرة انتشار الإرهاب والتطرف في عالم اليوم إلا دليل على ضعف الأمن الفكري . كما أن تعزيز الأمن الفكري في المجتمعات المسلمة يعتمد بصورة أشمل على قدرة المجتمع وعلى القائمين على تحقيق الأمن الفكري في التصدي للإتجاهات الفكرية السلبية وعلى تحصين الإنسان بالأفكار الصالحة التي تجعله يتعايش مع محيطة الذي يعيش فيه بكل أمان واطمئنان مع التزامه بمكونات أصالته وثقافته الإسلامية وهويته الوطنية.

الأمن الفكري هو حماية العقول من التطرف و الإرهاب، و يمكن أن نرى الحرب الفكرية على البلاد العربية واضحة ، فيتم تسريب الأفكار الهدامة إلى عقول الشباب ، كما نلاحظ دخول أفكار خارجة عن الإسلام و يتم تحريفها و تلفيقها له ، و الإسلام برئ منها ، فقد دعانا الإسلام إلى نشر الأمن و الأمان في البلاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و وصنا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحكيم عقلنا في أمور حياتنا ، و العمل بالقرأن و السنة ، و السير على الطريق المستقيم ، و إتباع السلف الصالح.

إن فئة الشباب هي قوام المجتمع وأساسه، بهم تبنى الأمم وبهمتهم تعلو وتسمو،ولذلك نحن اليوم أمام تحدٍّ من نوع آخر واستعمار بطريقة مختلفة، إنه استعمار العقول والهيمنة عليها، والسيطرة على تفكيرها، وتوجيهها الوجهة الخاطئة والطريق المعوج، ومن هذا المنطلق فنحن اليوم بحاجة ماسّة إلى الحديث عن الأمن الفكري، والاستقرار العقلي الذي يضمن للفرد بوجه

خاص والمجتمع بوجه عام بيئة صالحة للعيش بسلام واطمئنان، إذ أن الأمن الفكري هو الجدار الذي تتحطم أمامه كل سهام الاختراق الثقافي والاستعمار العقلي، وهو السد المنيع أمام كل من يسعى إلى استعمار عقول الشباب.

المجتمع الذي يفقد أمنه الفكري ؛ إنما هو يفقد أصالته و عراقته ، و تاريخه على مر العصور ، فالمجتمع الذي تدخل إليه الأفكار الهدامة ، و المتطرفة يكون أرضًا خصبة للجماعات الإرهابية ، وبالتالي يقع فريسة للسيطرة و الفساد والإنحلال الأخلاقى،وانطلاقًا من هذا المبدأ أحببت الكتابة في موضوع يسهم في الحفاظ على الأمن الفكري، ويساعد في تجلية حقيقته

مشكلة البحث :

في ظل النماذج الإدارية الحديثة القائمة على مبدأ المشاركة والتكامل بين المؤسسات التعليمية والمجتمعية الأخرى، وتأثيرات الوضع الراهن يؤكد دور الإدارات الجامعية في تعزيز الأمن المجتمعى بكافة أنواعه، وخاصة ما يهمنا في هذا البحث وهو الأمن الفكري و مبدأ الوسطية، ونظرا لما يشهده العالم من قفزات نوعية، وتحديات على كافة الأصعدة، وخاصة منها الجانب الأمني والذي يخوض العالم لأجل تحقيقه حروبه الطاحنة، ويقدم أثمانا غالية جدا، وتكاليف باهظة.

ربما نوفر على أنفسنا كثيرا منها إننا أخذنا بنماذج إدارية حديثة، وذات جودة مناسبة من خلال برامج وأنشطة مخططة لتنمية روح الحس الأمني لدى الطالب، والوقاية من المزالق الفكرية الضالة، والتحصين ضد الانحراف في مغبتها .

علاوة على ظهور المفاهيم الأمنية العلمية الحديثة من خلال نماذج الشرطة المجتمعية أو شرطةالمجتمع، وضرورة أن يكون للإدارة الجامعية دور فاعل من خلالها، كشريك هام في صياغة وبناء وتنمية الثقافة الأمنية المجتمعية أو الشاملة .

مع تزايد الحملات الفكرية الضالة لاحظ الباحثون قلة وعي الجامعة بأهمية تكريس مبدأ الوسطية لدى الطلاب لتعزيز قضية الأمن الفكري لديهم. بحيث قمت بطرح سؤال ك باحثه بهذا المجال تساؤلا هام يتمثل في معرفة ألا يكون لإدارات الجامعات دور فاعل في تعزيز الأمن الفكرى ؟ و ضرورة الوقوف على وجهة نظرهم و دورهم في تعزيز ذلك المبدأ؟

وهذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي :

١. ما هو دور إدارات الجامعات في تكريس مبدأ الوسطية لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب ؟
٢.وضع تصور لكيفية تفعيل المؤسسات لتعزيز الأمن الفكرى لدى الشباب؟

اولاً :المراد بالأمن الفكري:

نظرًا لحداثة مصطلح الأمن الفكري فقد اختلفت عبارات الباحثين ووجهات نظرهم في تحديده وضبط مفهومه.

وسأورد شيئًا من تلك التعريفات:

1- »الأمن الفكري هو أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية ﷺ

2- »أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة ﷺ

3- »إنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية،وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة ﷺ

4-الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمن.

وإذا أخذنا في الحسبان مفهوم الفكر من حيث شموله لنظر العقل، ومعقولاته، فإنه يمكننا أن نعرّف الأمن الفكري بأنه:

الحال التي يكون فيها العقل سالمًا من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقة مع منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح، وأن يكون المجتمع المسلم آمنًا على مكونات أصالته، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة.

فبهذا التعريف يكون الأمن الفكري شام للفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، والموضوعات التي أنتجها العقل البشري، وكذلك شام لفكر الفرد ومكونات فكر المجتمع، وأن الأمن الفكري لا يتحقق إلا بالالتزام بمنهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح.

مهددات الأمن الفكر :

١. حملات التشويهوتتمثل في محاولة تشويه عقائد المسلمين وفي مقدمة ذلك محاولات (النيل من القرآن الكريم و تشويه السنة النبوية ومحاولات النيل من شخصية الرسول محمد صلى االله عليه وسلم) ومحاولة تشويه التاريخ الإسلامي إضافة إلي محولة زعزعة الإيمان بالغيب عند المسلمين والعمل علي انتقاص و تشويه نظام الحياة الإسلامية.

٢. إحياء النـزعات الجاهلية التي لا تتفق مع تعاليم الإسلام .

٣. الدعوة إلى التحلل والإباحية من أجل طعن الأمة في أخلاقها وقيمها.

٤. التأثير في نظم التعليم والثقافة من خلال الدعوة إلى إضعاف العلاقة بين المسلمين بقطع الروابط الثقافية وإحياء الثقافات الجاهلية، و الدعوة إلى العامية، و إلى عدم تطوير اللغة الفصحى مع ومحاولة إشغال اجملتمعات بالقشور، وإلهائها عما يفيد وينفع .

٥. إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين بل حتى مع المخالف وعدم إيضاح جوانب الخطأ والتأزم وأسباب الجنوح والانحراف فيها.
٦. الابتعاد عن علماء الأمة المعتبرين وترك الإقتداء ، وعدم الأخذ بعلمهم ومنهجهم واستنباطهم وخاصة في نوازل الأمة التي يحتاج النظر فيها إلى فهم دقيق وعلم وافر واستنباط صحيح .
٧. الجهل وأنصاف المتعلمين وعدم الفهم الصحيح والتقصير في مصدر التلقي السليم والانسياق وراء التعصب المقيت والتحزب المذموم.
٨. الاستخدام السئ لمواقع التواصل الاجتماعى وجلب المعلومات من مصادر مجهولة واثرها فى التأثير على الأمن الفكرى.
٩. غياب الفهم العميق وقلة الوعى الدينى.
١٠- طرح الأفكار الهدامه عبر وسائل الاعلام المختلفة دون رقابة.
١١- عجز المؤسسات الدينية الرسمية الرد على المتطرفين .

التطرف الفكرى وإلى اين وصل اليوم ؟

التطرّف يعني الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع، وتبنّي قيماً ومعايير مخالفة لها، وهو الظاهرة المرتبطة بالظروف السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.. وهو ليس وليد المرحلة بل هو موجود في كل الأزمنة ولدى كل الشعوب والأديان والطوائف والأحزاب وفِي كل المجتمعات.. وربما يختلف أحياناً من مجتمع لآخر.. وأحياناً داخل المجتمع الواحد وفقاً للقيم والثقافة والعادات، ومدى انسجامه معها.. إلى الدرجة التي يصعب فيها تشخيصه بصورة واضحة أو تحديد إطار له.. نظراً لصعوبة السيطرة في هذا العصر على الأفكار والقناعات وإعادة توجيهها.. فمن خلال هذه الثورة التكنولوجية الرقمية بات للجميع القدرة على التأثير والتأثير المضاد.

وأينمّا يكن الأمر، فثمة تطرف فكري في الساحة العربية الراهنة لا بد من الاعتراف به اعترافاً مسؤولاً.. والذي أصبح من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل النخب الفكرية فنمو ظاهرة التطرف وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة يدعو إلى قراءة أكثر عمقاً وبعيداً عن التبسيط، حيث يمكن للتطرف أن يؤثر تأثيراً مباشراً في العديد من مجالات الحياة. فالتطرف يحتوي على أشكال وألوان عدة، إلى جانب أنه يزداد خطراً حين ينتقل من طور الفكر والتصور النظري، إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، وفرض الفكر والرأي بالقوة والذي يعبر عنه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة بشكل فردي أو جماعي .

لم يعد التطرف قضية أمنية يتم معالجتها بالحزم والقوة والوسائل الأمنية المتبعة في مثل هذه الحالات.. فالكثير من هذه المعالجات الأمنية التي نراها في العديد من الدول - وإن كانت صائبة في بعض الأوقات - لكنها على المدى البعيد لا تحقق الهدف الأكبر وهو تحقيق الأمن الفكري .

إن تحقيق الأمن الفكري في نظري يأتي عبر تكاتف كافة مؤسسات المجتمع الرسمي والمدني بمختلف مجالاتها وتخصصاتها.. عبر استراتيجية يشترك في تحديدها وصياغة مضمونها مجموعة من المختصين في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية والمعتدلين من رجال الدين الأفاضل الذين يمتلكون التأثير الاجتماعي الواسع والمقبول اجتماعياً.. وفق رؤية يتم تدارسها والتخطيط لها بشكل واع ومنظم يتناسب مع ضخامة هذه القضية الشائكة.. كي تلتقي كل هذه الأفكار والاقتراحات وتتحول الى حزمة من المشاريع والبرامج.

اثر التطرف الفكرى على الشباب :

معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها، فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها، قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة، فيتأثرون بها؛ لأن الفكر الهدّام ينتقل بسرعة كبيرة جدا، كانتشار بعض الأوبئة والأمراض المعدية، ولا مجال لحجبه عن الناس مع كثرة الفضائيات والجرائد والمجلات، ولقد كان الناس يسألون رسول الله – صلى الله عليه سلم – عن الخير، لكن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – كان يسأل الرسول عن الشر؛ مخافة أن يدركه، وهو منهج قرآني دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ([سورة الأنعام:)

وللتطرف اثر خطير على الفرد والمجتمع ومن اهم اثاره :

١. الارهاب وانتشار العنف داخل المجتمع .
٢. الانحراف الفكري يؤجج الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية بين أبناء المجتمع الواحد.
٣. انعدام الثقة بالمجتمع .
٤. شيوع بعض الأمراض النفسية .
٥. زعزعة الأمن وانتشار الخوف .
٦. تمزق وحدة المجتمع وحدوث خلل فى التركيبة الثقافية والأجتماعية .
٧. فقدان المجتمع لطاقات وجهود هؤلاء الشباب .
٨. توقف عجلة التنمية فى المجتمع والتأثير السلبى على الجانب الثقافى والاقتصادى للمجتمع.
٩. انطواء اصحاب هذه الأفكار المتطرفة وانعزالهم عن المجتمع مما يجعلهم فريسه سهلة لاصحاب الافكار الارهابية التى تهدف إلى تدمير المجتمع.
١٠- تخريب منشأت الوطن وتدمير ثروات الأجيال.

١١ - تحول هؤلاء الشباب إلى افراد تابعين لا حول لهم .

اهمية الامن الفكرى:

الأمن مطلب أساسي لكل أمة ويأتي الأمن الفكري على رأس قائمة الغايات الهامة وبذلك تكون حماية وفريضة دينية. للجمتمع عامة والشباب خاصة في البلاد المسلمة من الأفكار الدخيلة الهدامة ، وقد جاءت حقيقة الأمن الفكري في العديد من الآيات الكريمة حيث يقول الحق سبحانه وتعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السموات والارض) (سورة الأعراف/٩٦)

الأمن الفكري ليس فقط مسؤلية المؤسسات الاجتماعية و السلطات المعنية بالأمن الوطني إنما أيضا المؤسسات بكل انواعها سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية التي لها دور فعال وحيوي في المساهمة في تحقيق أعلى مستويات الأمن الفكري . ، كل هذه العناصر تسير في خط متواز لدفع الأفراد إلى اتجاهات فكرية سليمة ورشيدة وصحية تنتج سلوكا سويا يؤدي إلى إقامة علاقات إيجابية تعين رجال الأمن على مواجهة الأفكار الهدامة والعيش لإفراد المجتمع بأمان وسلام.

ويمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

١. أن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.

٢. في غياب الأمن الفكري يختل الأمن في جميع فروعه الاخري .

٣. أن فكر الأمة يستمد جذوره من عقيدتها ومسلماتها وثوابتها وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها

٤. أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.

٥. أن في تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة .

٦. أن الأمن الفكري يبحث فيكيفية التصدي للجريمة عامة وجرائم العنف خاصة.

٧. أن الضرر المتوقع من الإخلال بالأمن الجنائي أو انتهاك الأموال والأعراض في معظمه محدود بمن وقع عليه الجرم، أما بالنسبة لضرر الإخلال بالأمن الفكري ، فإنه يتعدى إلى كل شرائح المجتمع وعلى اختلاف مستوياته.

٨. إن منافذ الغزو الفكري أوسع ضررا من غيره لذلك فالأمن الفكري يحتاج إلى حماية العقول من الاختراق

٩. -الأمن الفكري مسؤوليةكل فرد بذاته .

١٠.أن الأمن الفكري معقد متداخل بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك ، فالفصل ما بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن ، والفكر الضار بالأمن لا يكون واضحا إذا لا ً لكل أحد في كل حين يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك.

ضرورة الأمن الفكري:

على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

أنَّ الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف، والبعد عن المنهج الحق، ووسطية الإسلام، ولذلك فإنَّ الإخلال به يعرّض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً لا ثقل له في ميزان الإسلام، قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورا)، وقال تعالى أيضاً: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ★وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ★عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ★تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً)

أنَّ الإخلال بالأمن الفكري يؤدّي إلى تفرُّق الأمة وتشرذمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم شديد، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها.

ولقد نهى الله عن الاختلاف في محكم التنزيل، فقال: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، وقال أيضاً: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

ولا شك أنَّ من أعظم أسباب اختلاف القلوب وتفرق الصفوف هو الخلاف العقدي، فبه تستحل الدماء، ويلعن بعض الأمة بعضها الآخر، ولذلك كان من صفات الخوارج أنهم "قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)"وما تعيشه الأمة اليوم بسبب انحراف فكر بعض أبنائها من تكفير، وتفجير، وشدة اختلاف، يشي بخطورة الاختلاف بدافع عقدي.

تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة :

إنَّ الأمن الفكري هو تحقيق الطمأنينة على سلامة الفكر والاعتقاد بالاعتصام بالله والأخذ من المصادر الصحيحة، مع التحصُّن من الباطل والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع، فالشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض) وبالتالي فإنَّ بناء مفهوم "الأمن الفكري" في الإسلام، يستدعي مراجعة نصوص الشريعة وتطبيقاتها؛ للخلوص برؤية متكاملة لتحقيق التعزيز الأمثل لهذا المفهوم، وهو عمل ينبني على الاستقراء الموصل لليقين، مع دراسة المفاهيم التي تتصل بهذا المفهوم، أو تتقاطع معه، أو تختلط به.

ويمكن تناول هذا المبحث من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: التعزيز التأصيلي للأمن الفكري.
المطلب الثاني: التعزيز المفاهيمي للأمن الفكري.
المطلب الثالث: التعزيز التربوي للأمن الفكري.
المطلب الرابع: التعزيز الوقائي للأمن الفكري.

المطلب الأول: التعزيز التأصيلي للأمن الفكري:

على الإعلام الموجَّه والهادف عدم الأخذ بردود الأفعال، بل عليه حمل وترشيد رسالته المتمثلة في إيصال الحق للأمة، وبناء الإيمان والقيم في نفوس أبنائها، وضبط مصادر تلقيهم، وإشاعة ثقافة الأخذ عن المصادر الصحيحة، وترك المصادر الكاذبة أو المشوشة للحقيقية.

وعليه يمكن إجمال دور الإعلام في التعزيز التأصيلي للأمن الفكري في الآتي:

أولاً :ربط الناس بربهم (الاعتصام بالله) مصدراً وغايةً، فسلامة الناس وأمنهم من جميع النواحي مرتبط بخالقهم، فالله (عز وجل) يقول في محكم التنزيل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

ثانياً: إشاعة الوعي بأهمية المصادر :لقد خلق الله الإنسان خلواً من المعرفة (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)، فالتأصيل، وضبط مصارد المعرفة والتلقّي؛ أساس الأمن الفكري، فالاعتقاد وصحته، والعمل وسلامته كل ذلك رهين بسلامة المصدر الذي أخذ عنه.

ثالثاً: ضبط منهج الفهم :فصحة الفهم، وحسن القصد، من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عباده، بل ما أعطي عبدٌ عطاءً بعد الإسلام، أفضل ولا أجلّ منهما، بل هما ساقا الإسلام وقيامه عليهما، وبهما يأمن .

المطلب الثاني: التعزيز المفاهيمي للأمن الفكري:

ويتحقَّق ذلك بالآتي:

أولاً: الوعي بالمفاهيم والمصطلحات، والعمل على تحريرها:

يُعدُ العلم بحقائق الأشياء، والوعي بالمفاهيم أساساً لسلامة الفكر والاعتقاد؛ إذ تجد كثيراً من المشكلات والمخالفات العقدية والفكرية يعود إلى اختلاف المفاهيم، أو الجهل بحقائق الأمور، وهذا أمرٌ متفقٌ عليه بين الأمم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "إنَّ كثيراً من نزاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة، ومعانٍ مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها، ولو سُئل كل منهما عن معنى ما قاله، لم يتصوره فضلاً عن أن يعرف دليله."

ثانياً: مفهوم الاختلاف وواقعه:

لتحقيق الأمن الفكري، لا بُدَّ أن يعتني الإعلام الموجَّه بالاختلاف، ويضبط أمره، وذلك عبر الاهتمام بجوانب، أهمها:

بيان أنَّ الاختلاف بين البشر واقع قدراً، قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ★إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ .(فالخلاف بين البشر بتصوراتهم وأفكارهم وعقائدهم، سنة قدرية من سنن الله في الخلق لا يمكن مغالبتها وإنكارها.

الاختلاف، أُمرنا باجتناب أسبابه وتقليل آثاره: مع ما تقدم من كون الخلاف بين الخلق واقع كوناً وقدراً، إلاَّ أننا كُلِّفنا شرعاً بتجنُّب أسبابه، والتقليل من آثاره ومضاره، فقد ذمَّ الله الاختلاف، وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة، فلو كان الاختلاف من دينه ما ذمه، ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده إلى الكتاب والسنة.

ثالثاً: الاختلاف وإن وقع فإنَّ الحكمة ضالة المؤمن:

جاء في الحديث: "الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها، فهو أحق بها". وقد قرر ابن حجر (رحمه الله) في ذكر فوائد هذا الحديث أنَّ الحكمة قد يتلقاها الفاجر، فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فينتفع بها، وأن الكافر قد يصدق.

المطلب الثالث: التعزيز التربوي للأمن الفكري:

ويكون بالآتي:

أولاً: بنشر العلم الشرعي :إنَّ كثيراً من أسباب الانحراف الفكري، تعود إلى الجهل، فالجهل أساسٌ من أُسس الانحراف، ولقد أُمرنا بطلب العلم ونشره؛ لأنَّ العمل الصالح لا يكون إلاَّ بعلم، قال الله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تعْلَمُونَ .(والمراد بالعلم المأمور به في نصوص الشريعة: العلم الشرعي، علم الكتاب والسنة.

ثانياً: نشر الوسطية والاعتدال :فالمسلمون هم الأمة الوسط، يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)(، والصراط المستقيم هو الوسطية التي هي سمة هذه الأمة، فالله (عز وجل) علَّمنا أن ندعوه أن يرزقنا الهداية إلى الصراط المستقيم، ويسلمنا من الانحراف بعامة، يقول الله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ★صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ.

ثالثاً: ربط الأمة بعلمائها :ذلك أنَّ نجاة الناس منوطةٌ بوجود العلماء، فإن يُقبض العلماء يهلكوا، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض

العلماء؛ حتى إذا لم يبق عالماً، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضَلُّوا وأضَلُّوا.

رابعاً: حماية جناب أهل العلم من الطعن والذم :إنَّ منزلة العلم تقتضي حماية أهل العلم من التطاول بالقدح أو الذم أو الاستهزاء بهم، لأنَّ الطعن فيهم إنَّما هو طعن بعقيدة وفكر الأمة وهو انحراف يولد انحرافاً مقابلاً وربما عنفاً وفساداً.

خامساً: تقديم الأصلح في المنابر الإعلامية :فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.)

وقد سُئل الإمام أحمد: عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو وأحدهما قويٌ فاجرٌ والآخر صالحٌ ضعيفٌ، مع أيهما يُغزى؟ فقال: أمَّا الفاجر القوي، فقوله للمسلمين وفجوره على نفسه؛ وأمَّا الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيُغزى مع القوي الفاجر.

الوسائل العلاجية لتعزيز الأمن الفكرى ودور المؤسسات فى تحقيق الأمن الفكرى:

اولاً : دور الأجهزة الأمنية في تحقيق الأمن الفكري

لم يعد دور أجهزة الأمن في عصرنا الحديث مقتصرا على توفير الأمن مفهومه الكلاسيكي أي منع الجريمة قبل وقوعها وضبطها بعد وقوعها إذ تجاوز ذلك ليشتمل على جميع الجوانب السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والفكريةكذلكوالتطور في ذلك جاء تمشيا مع ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية وفكرية ومجتمعية متلاحقة ، وعلى هذا أضحى للدور التحسسي والتوعوي لرجال الضبط مكانه مهمة ويتدعم هذا الدور خاصة تحقيق الأمن الفكري للمواطن واجملتمع وحمايته من التطرف الفكري بشتى صورة وأشكاله. وحيث أن التطرف وليد ظواهر اقتصادية وتربوية واجتماعية فإن دراسة هذه الظواهر دراسة علمية وتحليلية من قبل جهة الاختصاص في الأجهزة الأمنية أمرا ضروريا للتصدي لكل أشكال الانحراف الفكري . ولأجهزة الأمن دور رئيسي في التحري والرصد للظواهر الاجراميه والارهابيه والعمل علي التصدي لتلك الفئات بكل دقة وحزم.

ثانياً :دور الأسرة فى تعزيز الأمن الفكرى :

تعتبر الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي منيع يتم فيه إعداد الأولاد ذكورا وإناثا ، ويؤكد (الرسول المربي صلى االلهً عليه وسلم)على التحلي بالاستقامة الفاضلة والسلامة من الزيغ والانحراف وعلى أهمية رعاية الأبوين لأولادهما منذ نعومة أظفارهم ، وعظيم تأثيرهما في حمايتهم من الضلال والانحراف ، فعن أبي هريرة رضي االله عنه أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال:(ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه) رواه البخاري. ومن أعظم الجوانب في مسؤولية الزوجين الرعاية الإيمانية في

غرس العقيدة الصافية والشعور بخشية الله تعالى ، ومراقبته والاستعانة به وحده ثم تعويدهم على أداء العبادات ، ثم يأتي واجب الرعاية الفكرية والثقافية النافعة ، والاهتمام بالتربية السلوكية والنفسية.

للأسرة لها دوركبير في تحقيق الأمن الفكري في ضوء الإسلام بصفه خاصة وهوكالتالي:

١. التربية الفكرية الصالحة للأبناء ، من خلال ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في المعتقد ، وتنمية روح الانتماء والمواطنة .
٢. تثقيف الأبناء أمنيا ليدركوا أهمية استتباب الأمن وأخطار التكفير.
٣. التعاون مع المؤسسات الدينية والتعليمية والأمنية لتحقيق الأمن الفكري وفق الأهداف التي تنسجم مع الثوابت الدينية الوطنية .
٤. تثقيف الأبناء سياسيا وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم ، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم.

ثالثاً: دور الاعلام فى تعزيز الامن الفكرى :

الإعلام، ووسائله من اقوى ادوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه،كونه جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية. كما يعُد الاعلام الأداة الفاعلة في بناء قناعات الشباب وتوجهاتهم، ومعتقداتهم، بل صار الإعلام صاحب الكلمة الفصل، في ظل ثورة الاتصال والمعلومات التي نشهدها. والذي لا يخفى انَّ الاعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الفكري عند الشباب) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش اهلها بطمانينة، ووئام، ورفاهية، وسلام.

وبالانتقال إلى البث الفضائي (لا سيما التلفزيون) فإنه يشكل ابرز مصادر الثقافة الإعلامية، فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن خطورتها في عدم القدرة على الحد من تاثيرات التلفزيون السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، وتلك الايجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية. وتوكد معظم الدراسات العلمية انَّ لوسائل الإعلام تاثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياةكثير من الشباب.

ويمكن ان تسهم البرامج التلفزيونية الهادفة في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام موسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوقير ابناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم. واما وسيلة الأنترنت، فإنَّ القيام باية مقارنةٍ بين إقبال الشباب عليه، واطلاعهم على محتوياته وافكاره، وبين التاثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندرُك اثره في حياة الشباب، وانعكاس ذلك على (الأمن الفكري) سلباً او إيجاباً. ومن هنا فإنَّ الأنترنت يخلُق فكراً لا

بد من استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقل افكار الشباب، بما يخدُم دينهم ومجتمعهم؛ لأن الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمة حينما يُستثمَر في الخير والبناء، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد.

ولقد اكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الفكري عند الشباب من خلال وسائل الاعلام، تبدأ تلك المراحل بـــ:

١. مرحلة الوقاية
٢. مرحلة الحوار
٣. مرحلة التقويم
٤. مرحلة المحاسبة
٥. مرحلة الاصلاح

دور المؤسسات التعليمية فى تعزيز الأمن الفكرى:

هدف المؤسسات التعليمية والتربوية هو بناء شخصية سوية جادة مستقيمة ، وحماية عقول ناشئته من أي تلوث فكري .ويمكن ايجاز دورها في تحقيق الأمن الفكري في الآتى :

١. بناء شخصية سوية جادة مستقيمة تسير على ما ارتضاه المجتمع من دين وعادات وتقاليد وأعراف لا تخالف الشرع .
٢. توعية الطلاب بأخطار التكفير والغلو في الدين والعمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب.
٣. العمل على اكتشاف أع
٤. راض الانحراف الفكري لدى الطلاب من أجل معالجتها في بدايتها .
٥. ربط منهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة .
٦. أهمية تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمة ليكونوا على قدر كافي من الفهم والوعي للمشاركة في تعزيز الأمن الفكري .
٧. لتأكيد على الدور الهام والخصوصية التطبيقية في المؤسسات التعليمية والتربوية لتعزيز الأمن الفكري.
٨. ذكر تطبيقات تربوية وتعليمية يتم تفعيلها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية لتعزيز الأمن الفكري .

دور الجامعة فى تعزيز الأمن الفكرى:

الجامعة تقع عليها مسؤولية كبرى فى حماية الطلاب من تأثيرات الغزو الفكرى ،والتأثير الثقافى ،ولك من خلال أكسابهم المعايير ، والقيم ، والمثل الخلقية ، والقدوة الحسنة .

أجزم أن دور المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة ركناً فاعلاً فى منظومته لا تخفى على كل ذى بصر وبصيرة ، وذلك فى إرساء دعائم الأمن وهو دورمهم وفعال فى جميع المراحل الدراسية وينقسم هاذ الدور إلى عدد من المراحل تبدأ بالتوعية والوقاية ، وتنتهى بالتقويم والمعالجة ، وخاصة فى المراحل الثانوية وما بعدها التى اصبح الطلاب فيها فى قمة الحيوية والنشاط وتدافع الأفكار وتجاذب الأطراف من خير وشر فإذا قامت هذه المؤسسات بواجبها الدينى ، وواجبها الوطنى تجاه توجيه الشباب التوجيه السليم وجبذهم إلى دائرة الخير والصلاح ومحبة مجتمعهم ، ووطنهم ، وأمتهم ، وولاة أمرهم وعلمائهم ، أن فعلت ذ لك فقد أضافت للمجتمع عنصرا مهماً وفعالاً ،ان لم تفعل ذ لك خرج على الأمه اقوام يخلون بأمنها ، فيقتلون ، وبسرقون ، ويكفرون وذلك لخلو عقولم من العلم الشرعى الصحيح من هنا كانت مكانة الأدارة الجامعية فى الميدان رائدة ، ودورها هام لأنه يمثل الرأس من الجسد ، ومن هنا تنتظر القدوة الحسنة فى تأكيد وتعزيز معانى الأمن العظيمة والرقى الحضارى على كافة الأصعدة .

يمكن للمؤسسات الجامعية أن تسهم فى تحقيق الأمن الفكرى من خلال عدة مقترحات وهى :

١. ضرورة أدراج مادة بمُسمى الأمن الفكرى فى كل كليات الجامعات المصرية خاصة كليات التربية وعلم النفس وعلم الأجتماع وجميع كليات أعداد المعلم .
٢. قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية التنشئة الأجتماعيىة من أجل تكوين شخصية الطالب وضمان ألمامه بما حوله.
٣. تعريف الطالب بوظائفه الأجتماعية وضمان ألمامها ، فالجامعة مجتمع مصغر يهيأ للمجتمع الكبير ، فالتعليم وظيفة انسانية اجتماعية قبل ان تكون معلوماتية .
٤. توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الأنسانية والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة من خلال الجامعة واساتذها والعاملين فيها .
٥. أقامة العديد من الملتقيات والمؤاتمرات الثقافية الجامعية التى تتضمن كيفية تعزيز الأمن الفكرى لدى الشباب الجامعى .
٦. ربط الطلاب بالثقافة السائدة فى المجتمع وتعريفهم بتراث امتهم مع بث روح التجديد والأبداع تجاوباً مع المستجداد والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الأسلامية والمجتمعية .

الحريات العامة ودورها فى تعزيز الأمن الفكرى:

الأمن الفكرى عماد السلام الداخلى والدولى ، وأساس حماية المنظومة القيمية لأى شعب من الشعوب وقد عبرت ديباجة منظمة اليونيسكو على اثر الأمن الفكرى على تحديد أنماط التفاعلات الدولية اللآخرى بعبارة موحية "أن الحرب تولد فى عقول البشر وفى عقولهم تبنى حصون السلام ".

لذ لك حظى الأمن الفكرى بأهتمام الفقه والساسه لأنه اذا كان الأخلال با لأمن الجنائى أو انتهاك الأموال والأعراض محدود فى معظمه بمن وقع عليه الجرم ، فإنه بالنسبة للضرر الناتج عن الأخلا ل بالأمن الفكرى يتعدى كل شرائح المجتمع على أختلاف مستوياتهم فهو صراع على مستوى المذاهب والحضارات والأديان ، وفاعلوه لصوص ومختلسى العقول فهم جهات خفيه يصعب ضبطهم خصوصاً فى ظل العولمة .

لايمكن الحديث عن الأمن الفكرى إلا فى ظل نظام داخلى ودولى يحترم الحقوق والحريات للأفراد والشعوب ويمكنها منها فى أطار قانونى يحكمه مبدأ " لا أفراط ولا تفريط" وأن حريتك تتوقف حيث تبدأ حرية الآخرين ، فحيث تمكن الشعوب من تقرير مصيرها على أساس من المساواه ويحُترم حقها فى التنوع الثقافى وتعامل القضايا الدولية وفقاً للشرعية الدولية لا وفقاً لمصالح الدول الكبرى وتكفل المساواة والعدالة الأجتماعية للأفراد وحرية الفكر والتعبير وانتقال المعلومات من مصادر متعددة ، والديمقراطية وتفتح قنوات الحوار السليم ، فان كان ذ لك من شأنه أن يحفظ الفكر من الشوائب التى تهدم العقول وتستد رجها فى شبكة قناصى العقول فى ظل غياب الأدراك والوعى .

لذلك يجب :

١. تفعيل مبدأ الحريات العامة فى النظام الداخلى فى ظل النظام القانونى .
٢. التأكيد على مبدأ احترام التنوع الثقافى .
٣. التأكيد على مبدأ المساواة والعدالة الأجتماعية وحرية الفكر .

التوصيات:

١. العناية بتصحيح المفاهيم والتصدي لكل دعوات الانفتاح غير المنضبط اى لا بد من العناية بتصحيح المفاهيم وضبط المصطلحات الشرعية، وتنقيتها مما خالطها من المصطلحات المغلوطة والمشبوهة، والتصدي لكل دعوات الانفتاح غير المنضبط، والتحرر اللا مسئول والسير وراء مصطلحات الغير، واجترارها على حساب خصوصيتنا الثقافية ومميزاتنا الفكرية الشرعية، المصونة بكتاب ربنا وسنة نبينا – صلى الله عليه سلم.
٢. التأسيس على مفهوم التنمية الفكرية وتجاوز ردود الأفعال ليكون العمل بناءً تأصيلياً شاملاً، لا يعالج المشكلات الآنية فحسب، بل يحدّد مقوّمات ومتطلبات الأمن الفكري، وعوامل ترسيخه ونشره بين شرائح المجتمع.
٣. أن تتبنَّى المؤسسات الحكومية ذات الصلة (وزارات الأوقاف، مجامع الفقه الإسلامي، وزارات التربية والتعليم،...) مشروعاً لبناء المفاهيم في ضوء الإسلام، بحسبان أنَّ ضبط المفاهيم والمصطلحات وتحديدها طريق لتحقيق الأمن الفكري، وذلك عبر اليات .

٤. التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام واستثمار وسائل الاعلام الجديدة والتواصل الاجتماعي: فيسبوك، واتساب، تويتر، يوتيوب،...) لنشر الفكر الآمن، والتحذير من الفكر المنحرف على أن تأخذ في الاعتبار:
مراعاة ضوابط العمل الإعلامي ووسائله وتقنياته بما يخدم سلامة النشأة الفكرية لأبناء البلاد وحمايتهم من التأثيرات السلبية للفكر المنحرف بمختلف أشكاله.
٥. تأسيس قاعدة معلومات تحوي مختلف مصادر المعلومات حول التعامل مع الفكر بالفكر، ووضع آلية للتواصل بين الجامعات ومراكز التدريب والمؤسسات الفكرية والعلمية، ومواقع الشبكة العالمية.
٦. الحرص على تطوير أنظمة التعليم ونشر الثقافة الأمنية في المجتمع.
٧. تشجيع ودعم تنفيذ دراسات تطبيقية لاستكشاف كافة المجالات المحتملة لسد كل الذرائع المفضية للتورط في الانحراف على مستوى الفكر أو السلوك.

٨. تشجيع ودعم البحوث والدِّراسات في مجال الأمن الفكري، وترسيخ مقوِّماتها، على أن يتم ذلك في ضوء معايير وضوابط.
٩. وأخيراً التأكيد على دور وأهمية الأمن الفكري ضمن منظومة الأمن الشامل للحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع وتنمية الوطن .

الخاتمة :

الأمن الفكري هو حماية النشء من الأفكار المتطرفة ومن الغزو الفكري الوافد، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الدينية والاجتماعية في المجتمع، ومن أهم المؤسسات التي تقومبهذا الشأن المسجد، والمدرسة، والأندية الثقافية والرياضية، والتوجيه النفسي والسلوكي والاجتماعي والتربوي والتعليمي والنشاط الرياضي والثقافي، واستغلال أوقات الفراغ عند الشباب وشغلها بما يفيد من أنشطة نافعة للفرد و المجتمع .
الأمن الفكري هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي ليس في موضع تهديد من فكر وافد، ولا يعني ذلك أن نغلق النوافذ على الثقافة العالمية، بل نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا ً ومبادئنا ونرفض ما خالفها، كما نحتاج الي نشر ثقافتنا ليستفيد منها الآخرون.
فالأمن الفكري إذاً مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداء بالأسرة ثم المدرسة فالجامعة والمسجد ووسائل الإعلام وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى.

الانترنت كوسيلة تقنية تعد من اكبر المؤثرات علي الأمن الفكري في وقتنا المعاصر فينبغي علي الباحثين والتربويون وصناع القرار ادراك هذه الحقيقة المعاصرة والعمل وفق جهود منظمة ومخططة للاستفادة منها في توجيه النشئ ونشر الدين الاسلامي وسماحته ووسطيته.
كما ان مراكز البحث العلمي والجامعات مطالبة ببحث هذه الظاهرة وتأثيرها علي فكر الامة وبحث السبل الكفيلة للتعامل مع هذه السلبيات.
ولعل هذا البحث قام بتسليط الضوء علي هذه الظاهرة المعاصرة اتمنى أن اكون قدمت اقتراحات تساعد فى التعامل مع هذه الظاهرة .

مراجع البحث:

اولاً المراجع العربية :

١. د/ محمد بن سليمان الواصل،جامعة الامام محمد بن سعود المملكة العربية السعودية
٢. د/الفاتح عبدالرحمن محمد،ضرورة الأمن الفكرى ٢٠١٦ م
٣. ا.د/عبدالله محمد اليوسى، أثر الانترنت على الأمن الفكرى، جامعة نايف العربيه للعلوم الأمنيه كلية الدراسات الاستراتيجية
٤. د/بكيل بن محمد البراشى، دورالأمن الفكرى والوقاية من الإرهاب، ٢٠١١ م
٥. ابن منظور ، لسان العرب،دار الحديث، بالقاهرة ، ٢٠٠٣م
٦. د/محمد الدغيم، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الكويت
٧. أ.د/ عبد العزيز بن صقر الغامدي، الأمن الفكري،الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
٨. د/عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تعزيز ثقافة الأمن الفكرى، ٢٠١٦

ثانياً المراجع الأجنبية:

١- Amy Collins,"Community Psychological Entrance in order to preven violent extremism",University of Birmingham, UK,2011.
٢- Davydov, Denis "The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment", Modern University for the Humanities, Russian,2015.
٣- https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/en/plan-action-prevent-violent-extremism